الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٩١٦

السنة التاسعة عشرة

٢٠ / شوال المكرم / ١٤٤٤هـ ١١ / ٥ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
محمد أمين نجف،
السيد صباح الصافي،
م. بشير الربيعي،
الشيخ عبد الرزاق الأسدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

فلنقرأ سِيَر الصالحين

إنّ جعلَ الصالحينَ حجةً مِنْ قِبَلِ الله تعالى على الخلق فيه من العبرِ والأثر ما يُذهل الإنسان.

وكشفت الأبحاث المعاصرة التربوية والنفسية منها -وكذا المجالات الفكرية والفلسفية- أن حاجة الإنسان إلى القدوة والحجة ليست حاجة عابرة، بل هي حاجة ماسة وضرورية، تنطلق من عمق كيان الإنسان.

ويمكن القول: إن المرء مفطور على الاقتداء بالكاملين والصالحين والعلماء والأخيار، فإن الفطرة الصحيحة تنجذب إلى ما يسعدها ويرفعها إلى مراقي الكمال؛ ومن جانب آخر، فإن الأمم اليوم تفتخر برجالها وشخصياتها وقادتها الذين يمثلون القيم الحضارية والإنسانية الراقية في مسير التكامل الإنساني؛ فنجد بعض الأمم تسعى إلى أن تحيي حتى الأساطير التي تبعث فيهم النزعة القومية أو النزعة الإنسانية أو نزعة الشجاعة، فهم يحاولون أن يتعكزوا على أي شخصية أو حدث واقعي أو غير واقعي، فينظرون مدى الانتفاع منه والتأثير الهائل له.

ومن خلال الرؤية الأولى والثانية، نستطيع أن نخلص إلى أهمية إحياء سير الصالحين والتعمق في أحوالهم، وهذا من حيثية إنسانية ثقافية، فكيف إذا كان الموضوع من حيثية وحيانية سماوية أيضاً.

وشخصية مثل شخصية الإمام الصادق عليه السلام الأب الروحي للعلم والمعرفة البشرية محل عناية أهل العلم والبصيرة، فالباحث في سيرته باحث في لب المعرفة والعلم، لأنه (صلوات الله تعالى عليه) هو المعرفة نفسها، بل به تُعرف العلوم والمعارف على اختلافها.

رئيس التحرير

اتهام الشيعة بتحريف القرآن

مع الأدلّة الكثيرة والدلائل الواضحة على عدم تحريف القرآن، واعتقاد جميع المسلمين بمصونيّة القرآن عن التحريف.. فلماذا اتّهم بعضُ المؤلّفين المسلمينَ من الشيعة بالقول بالتحريف؟

ونكتفي هنا بما أفاده الفقيه الراحل الشيخ لطف الله الصافي رحمه الله بقوله:

فالقرآن الموجود بين الدفّتين هو كتاب دين الفريقين، وهو أصلهم الأوّل الّذي تأتي بعده السنّة المشروط صحّة الاعتماد عليها بأن لا تكون مخالفة للقرآن، وهذا الأمر يحتجّ به الجميع في الأصول والفروع وفي خلافاتهم، ويعتمدون عليه وعلى السنّة.

فكلّ الأمّة -شيعة وسنّة- يتمسّكون بجميع محكماته وفي متشابهاته أيضاً يقولون: آمنّا به، كلٌّ من عند ربّنا.

ومن عجيب ما وقع في هذه المسألة... أنّ العصبيّات الطائفيّة والأغراض السياسيّة العاملة لتوهين الإسلام وكتابه العزيز ولتمزيق المسلمين وتفريق كلمة الأمّة والقضاء على وحدتهم الإسلاميّة، بعثت بعض الكتاب إلى نسبة القول بالتحريف، ولكن مع ذلك إلى الشيعة؛ لوجود أخبار ضعيفة لم يعمل بها أحدٌ منهم، ولم يعتبروها حجّة حسب أصولهم المحكمة للأخذ بالحديث والاعتماد عليه والاحتجاج به.

والذي يزيد في التعجب أنّ هذا الخلاف المحدث من جانب هؤلاء ليس في دعوى وقوع التحريف من جانب وإنكاره من جانب آخر، بل في العمل على إلصاق تهمة التحريف بالشيعة؛ بسبب هذه الروايات المشتركة في مصادر الجميع، ثمّ العمل على تصوير الشيعة بصورة مشوَّهة، مع أنّهم طائفة تعتقد عقيدة مؤمنة بالكتاب وصيانته عن التحريف، وتدافع عن كرامته بالأدلّة القاطعة والبراهين الساطعة، وينكرون التحريف أشدّ الإنكار بأعمالهم وعباداتهم وكلّ سيرتهم العمليّة وبأقوالهم وتصريحات علمائهم ورجالاتهم، والجميع يعلم أنّ تمسّكهم بالكتاب واعتقادهم بصيانته أضوأ وأنور من الشمس في رابعة النهار.

وأعجب من ذلك أنّ مثل هذه الروايات من طرق إخواننا السنّة الصحيحة عندهم كثيرة جدّاً، ولو جاز نسبة القول بالتحريف إلى إحدى الطائفتين دون الأُخرى... لكان نسبته إلى غير الشيعة أولى؛ لأنّ في الأخبار المخرّجة في كتب غيرهم ما يعتبر عندهم من الصحاح دون ما ورد من طرق الشيعة، فإنّها ضعاف، مضافاً إلى أنّ أكثرها ورد في تفسير الآيات وبيان مصاديقها وشأن نزولها، ولا ارتباط لها بالتحريف، ولكن مع ذلك لم يقابل الشيعةُ غيرَهم بالقول بالتحريف؛ لما في جوامعهم ومسانيدهم من الأخبار الصريحة الدالّة عليه.

(يُنظر: أُسطورة التحريف، محمود الشريفي: ص١٤٥)

هكذا كانت شهادته

لقد كان استشهاد إمامنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من الأحداث الخطيرة التي مُني بها العالم الإسلامي في ذلك العصر، فقد اهتزّت لهوله جميعُ أرجائه، وارتفعت الصيحة من بيوت الهاشميّين وغيرهم وهرعت الناس نحو دار الإمام عليه السلام وهم ما بين واجمٍ ونائح على فقد الراحل العظيم الذي كان ملاذاً ومفزعاً لجميع المسلمين.

ففي اليوم الخامس والعشرين من شهر شوال المكرم في عام (١٤٨ للهجرة) فُجع أهلُ بيتِ النبوّة عليهم السلام ومحبّوهم وموالوهم برحيل إمامهم جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام سادس الأئمّة الأطهار من أهل البيت عليهم السلام.

وقد ذكرت الروايات المعتبرة أنّ أبا العباس السفاح أوّل حكام بني العباس، طلب الإمام عليه السلام من المدينة المنورة إلى العراق، ولكنّه أخلى سبيله وأجازه بالذهاب إلى المدينة بعد ما رأى المعاجز الباهرة والآيات الظاهرة والعلوم الوافرة والأخلاق العالية من الإمام الهمام.

فلمّا وصل الأمر إلى المنصور الدوانيقي أخي السفاح، واطّلع على كثرة محبي وأتباع الإمام الصادق عليه السلام دعاه إلى العراق، وصمّم على قتله خمس مرّات أو أكثر، لكنّه كان ينصرف عن عزمه في كلّ مرّةٍ بعد مشاهدة المعاجز العظيمة منه عليه السلام.

وتتابعت الشدائد والمحن على سليل النبوّة الإمام الصادق عليه السلام في عهد المنصور الدوانيقي، فقد كان الطاغية يستدعيه بين مدّةٍ وأُخرى، ويقابله بالشتم والتهديد ولم يحترم مركزه العلميّ، وشيخوخته، وانصرافه عن الدنيا إلى العبادة، وإشاعة العلم.. لم يحفل الطاغية

بذلك كلّه، فقد كان الإمامُ عليه السلام أمراً مخيفاً له..

لقد صمّم المنصور على اغتياله غير حافلٍ بالعار والنار، فدسّ إليه سمّاً فاتكاً على يد عامله فسقاه به، ولمّا تناوله الإمام عليه السلام تقطّعت أمعاؤه، وأخذ يُعاني الآلام القاسية، وأيقن بأنّ النهاية الأخيرة من حياته قد دنت منه.

وأخذ الموت يدنو سريعاً من سليل النبوّة، وفي اللّحظات الأخيرة من حياته أخذ يوصي أهل بيته بمكارم الأخلاق ومحاسن الصفات، ويحذّرهم من مخالفة أوامر الله وأحكامه، كما أخذ يقرأ سوراً وآيات من القرآن الكريم، ثم ألقى النظرة الأخيرة على ولده الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وفاضت روحه الطاهرة الزكية إلى بارئها العظيم.

وقام الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهو محزون النفس مكلوم الفؤاد، فأخذ في تجهيز جثمان أبيه عليه السلام، فغسّل الجسد الطاهر وكفّنه بثوبين شطويين (مفرده شطا إحدى قرى مصر) كان يُحرم فيهما، وبقميص وعمامة كانت لجدّه الإمام زين العابدين عليه السلام، ولفّه ببردٍ اشتراه الإمام موسى الكاظم عليه السلام بأربعين ديناراً. وبعد الفراغ من تجهيزه صلّى عليه ولده الإمام الكاظم عليه السلام مع مئات المسلمين.

وحُمِلَ الجثمانُ المقدّس على أطراف الأنامل تحت هالة من التكبير، وقد غرق الناس بالبكاء، وهم يذكرون فضل الإمام وعائدته على هذه الأُمّة بما بثّه من الطاقات العلمية التي شملت جميع أنواع العلم، وجيء بالجثمان الشريف إلى مقبرة البقيع الغرقد، فدُفِنَ في مقرّه الأخير بجوار جدّه الإمام زين العابدين وأبيه الإمام محمد الباقر وعمه الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

الإمام الكاظم عليه السلام ورحلة السجون

من الملاحظ في السيرة العطرة للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وجود حالة تكرار وتنوع السجون التي سُجن بها.. إذ يُروى في كتب السيرة عندما حجّ هارون العباسي في سنة (١٧٩هـ) كان في نيته الهيمنة وإحكام القبضة على سلطانه.

فكانت غايته في بادئ الأمر هي اعتقال الإمام الكاظم عليه السلام، فالسيرة التاريخية كاشفة عن حجم الظلم والطغيان الذي كان يحمله هارون..

وجاء في البداية إلى المدينة، فقد روى إبراهيم بن أبي بلاد قال: كان يعقوب ابن داوود يخبرني أنه قد قال بالإمامة، فدخلت إليه بالمدينة في الليلة التي أُخذ عليه السلام في صبيحتها، فقال لي: كنت عند الوزير الساعة -يعني يحيى بن خالد- فحدثني أنه سمع هارون يقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له: (بأبي أنت وأمي يا رسول الله إنّي أعتذر إليك من أمر قد عزمت عليه، فإني أريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه؛ لأني قد خشيت أن يُلقي بين أُمتك حرباً يسفك فيها دماءهم)، وأنا أحسب أنه سيأخذه غداً. (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٧٣).

ظروف الاعتقال:

فلما أصبح اليوم الثاني ذهب الفضلُ ابن الربيع إلى الإمام عليه السلام، وهو يصلي في مقام جده الرسول صلى الله عليه وآله فأمر باعتقاله وقطع صلاته، وكان يقول: «إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى» وهو يبكي. (مناقب آل أبي طالب: ٣/٤٤٠).

فلما جن عليه الليل قيدوه وأمروا بقبتين فهُيئتا له، فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى إحداهما في خفاء ودفعه إلى حسّان السروي، وأمر أن يصير به في قبة إلى البصرة فيسلمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر الدوانيقي وابن عم هارون، ووجه قبة أخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ليعمي على الناس أمر موسى بن جعفر عليه السلام (بحار الأنوار: ٤٨/٢٢١).

سبب الاعتقال:

كان هارون يتمركز فيه حب السيطرة والهيمنة على دفة الحكم؛ لذلك كان خائفاً من منزلة الإمام(عليه السلام) ومكانته بين الناس وسعيه في إصلاح الأُمة، ومكانة الإمام(عليه السلام) -بحد ذاتها- تمييز بين الحق والباطل، ووجوده(عليه السلام) حق شرعي لخلافة الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله)، فيعتبره هارون منافساً على كرسي الخلافة، وهو عنده عقيم.

في سجن البصرة:

فقدم حسّان البصرة في السابع من شهر ذي الحجة قبل التروية بيوم، فدفعه(عليه السلام) إلى عيسى بن جعفر نهاراً علانية حتى عُرف ذلك وشاع أمره، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الذي كان يحبس فيه، وأقفل عليه وشغله عنه العبد، فكان لا يفتح عنه الباب إلا في حالتين حال يخرج فيها إلى الطهور وحال يدخل فيها الطعام إليه.

قال محمد بن سليمان النوفلي: فقال لي الفيض بن أبي صالح -وكان نصرانياً ثم أظهر الإسلام، وكان زنديقاً، وكان يكتب لعيسى بن جعفر وكان بي خاصّاً- فقال: يا أبا عبد الله، لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيّامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير، ما أعلم ولا شك إنّه لم يخطر بباله.

وبالجملة، كان(عليه السلام) في حبس عيسى حوالي سنة، فكتب إليه هارون مراراً أن يقتله فلم يجرؤ على ذلك، ومنعه أيضاً جمع من أصدقائه فلمّا طال حبسه كتب إلى هارون أن: (خذه منّي وسلّمه إلى مَن شئت، وإلّا خلّيتُ سبيلَه؛ فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة فما أقدر على ذلك، حتى إني لأستمع عليه إذا دعا لعله يدعو عليّ أو عليكَ، فما أسمعه يدعو إلا إلى نفسه، يسأل الله الرحمة والمغفرة) (عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ٨٢/١).

الشيخ حسين التميمي

الميرزا علي النائيني رحمه الله

اسمه ونسبه:

الميرزا علي آقا ابن الميرزا محمّد حسين ابن الميرزا عبد الرحيم الغروي النائيني رحمه الله.

والده:

الميرزا النائيني، الذي قال عنه السيّد الأمين رحمه الله في كتابه (أعيان الشيعة: ٥٤/٦): «كان عالماً جليلاً فقيهاً أُصولياً حكيماً عارفاً أديباً، متقناً للأدب الفارسي، عابداً مدرّساً مقلّداً في الأقطار».

ولادته:

ولد رحمه الله في الأوّل من شهر شوّال من سنة (١٣٢٩هـ) بالنجف الأشرف.

دراسته وتدريسه:

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى عُدّ من العلماء في النجف الأشرف، كما قام بتدريس العلوم الدينية فيها.

من أساتذته:

والده الميرزا النائيني، الشيخ حسين الحلّي، الشيخ علي محمّد البروجردي.

من تلامذته:

نجلاه: الشيخ عباس والشيخ جعفر.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال عنه الشيخ آل محبوبة في (ماضي النجف وحاضرها: ٣ /٣٦٥): «وهو من أهل العلم والفضل، متعفّف عن الناس، قليل المعاشرة، مُجِدٌّ في التحصيل، يتمتّع بحُسن الذكر».

٢- الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم: «عالم جليل، مجتهد فاضل، من أهل الفضل والفضيلة، متعفّف عن الناس، قليل المعاشرة، مجدّ في التحصيل، يتمتّع في الأوساط العلمية بحُسن الذكر والفضل» (معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ص٤٣٥/رقم١٨٥٧).

من أولاده:

١- الشيخ عباس، عالم فاضل، من أساتذة الفقه والأُصول في حوزتي النجف وقم، ومحقّق بارع.

٢- الشيخ جعفر، عالم فاضل، من أساتذة الفقه والأُصول في حوزتي النجف وقم، ومحقّق بارع، له شرح على رسالة «الصلاة في المشكوك» لجدّه الميرزا النائيني.

٣- الشيخ جواد، فاضل محقّق، له تحقيق على رجال النجاشي (مجلّدان).

من مؤلّفاته:

تقرير درس والده في أُصول الفقه.

وفاته:

تُوفي قدس سره في الحادي والعشرين من شهر شوّال المكرم من سنة (١٣٩٧هـ) بالنجف الأشرف، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد أبو القاسم الخوئي رحمه الله، ودُفن في الصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام بجوار قبر أبيه رحمه الله.

محمد أمين نجف

السيد محمد حسين الخاتون آبادي رحمه الله

سبط العلامة المجلسي رحمه الله

إعداد / منير الحِزامي

هو المير السيد محمد حسين بن محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني الأصفهاني الخاتون آبادي، سبط العلامة المجلسي رحمه الله وإمام الجمعة بأصفهان، وجد أئمة الجمعة بطهران.

كان عالماً فاضلاً ومؤرخاً جليلاً من علماء دولة الشاه حسين الصفوي؛ انتقل من أصفهان بعد سقوطها بيد الأفغان إلى خاتون آباد، من ضواحي أصفهان، وقد تعرض خلال حصار أصفهان للسجن والضرب.

قرأ على الآقا البهبهاني، وذكره السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة، ووصفه بـ(السيد المؤيد الفاضل الزاهد الجامع لفنون العلوم الدينية)، وقال: (إنه يروي عن أبيه وجده لأمه محمد باقر المجلسي ويروي عنه السيد عبد الله المذكور).

وفي كتاب المآثر والآثار: (كان واحد زمانه في الفقه والحديث والتفسير وحسن الخط، وألف مؤلفات بديعة، وأجاز جماعة من علماء العصر، منهم: الشيخ زين الدين الخوانساري إجازة بإجازة، سماها: (مناقب الفضلاء)، وهي من نفائس آثاره، وكان كتابه لها في وقت محاصرة الأفغانيين لأصفهان، وأتمها في قرية خاتون آباد، وهو أول مَن عُيّن من هذه السلالة لإمامة الجمعة بأصفهان، وكان هذا المنصب لميرزا محمد تقي الألماسي صاحب بهجة الأولياء بن ميرزا محمد كاظم بن عزيز الله بن محمد تقي المجلسي ابن مقصود علي الأصفهاني، وهو ابن خالة المترجَم. ولما تُوفّي جعل المترجَمَ وصيَّه، وانتقلت إليه إمامة الجمعة، وبقيت في أعقابه).

ومدحه في الروضات بأوصاف في العلم جليلة... وقال: كان حسن الخط في الغاية، يروي عن أبيه وعن جده لأمه العلامة المجلسي وعن الآقا جمال الدين والمولى أبي الحسن الشريف والسيد علي خان شارح الصحيفة وبعض فضلاء البحرين وغيرهم.

من مؤلفاته:

له كتب، منها: مناقب الفضلاء، أسماء المستبصرين، الألواح السماوية في اختيارات أيام الأسبوع والسنة، السبع المثاني في زيارة أئمة العراق، وسيلة النجاح في الزيارات البعيدة، مفتاح الفرج في الاستخارة، رسالة في منجّزات المريض، رد على البادري، ورسالة عملية.

وفاته:

توفي رحمه الله في ليلة الاثنين الموافق للثالث والعشرين من شهر شوال من سنة إحدى وخمسين بعد المائة والألف، ونُقل إلى المشهد الرضوي (على مشرفه السلام).

(انظر: أعيان الشيعة: ٢٥٣/٩، ومعجم مؤرخي الشيعة: ١٧٩/٣، والأعلام: ١٠٣/٦، ومعجم المؤلفين: ٢٥٦/٩)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

السيد صباح الصافي

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «وَأْمُرْ بالمَعْرُوف تَكُنْ منْ أَهْله، وَأَنْكِر المُنكَرَ بيَدكَ وَلسَانكَ، وَبَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بجُهْدكَ، وَجَاهِدْ في اللّه حَقَّ جِهَاده» (نهج البلاغة: ص٣٩٢).

الأمر بالمعروف: الأمر بالأعمال الحسنة؛ مثل الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج.

والنهي عن المنكر: النهي عن الأعمال السيئة؛ مثل الكذب، والغيبة، والسرقة، ولعب القمار، وإتلاف أموال المسلمين، وتغيير أحكام الدين، وغيرها.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أكبر الواجبات الإلهية؛ فعن النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَن أمَرَ بالمَعروف ونَهى عَنِ المُنكَر فهُوَ خَليفَةُ اللّه في الأرض وخَليفَةُ رَسوله» (مستدرك الوسائل: ١٢/١٧٩)، وعن الإمام الباقر عليه السلام: «إنَّ الأمرَ بالمَعروف والنَّهيَ عَنِ المُنكَر سَبيلُ الأنبياء، ومنهاجُ الصُّلَحاء، فريضَةٌ عَظيمَةٌ بها تُقامُ الفَرائضُ، وتَأمَنُ المَذاهبُ، وتَحِلُّ المَكاسبُ، وتُرَدُّ المَظالمُ، وتَعمُرُ الأرضُ، ويُنتَصَفُ منَ الأعداء، ويَستَقيمُ الأمرُ» (الكافي: ٥/٥٤).

وفي هذه الدرة العلوية إضاءات مهمة:

الأولى: من مقدمات الكون مع أهل المعروف والنهي عن المنكر: مزاولة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فقد وردت روايات عظيمة بهذا الشأن، وفي رفعة مقام أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الثانية: هناك تساؤل مهم: إذا لم آمر بالمعروف وأنهَ عن المنكر، مع أنّي ملتزم بالفرائض الباقية، فهل يؤثر ذلك؟

الجواب: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان حالهما حال الفرائض الباقية، غير أنَّ لهما تأثيراً كبيراً في تركهما؛ وهذا مما يجعل الإنسان في خط الانحراف؛ وهذا يكون حينما لا يوجد مَن سقط به الواجب.

الثالثة: الابتعاد عن المنكر ينبغي أن يكون بكلّ وسيلة، وكلمة (باين)؛ أي فارق وابتعد عنه بكلّ ما تقدر عليه من الجهد؛ فالمنكرات هي ما يردي الإنسان في الحياة الدنيا والآخرة؛ فبعضها مرتبط ببعض، ولا ينبغي الاستخفاف بها أو تجاهلها، مهما كانت صغيرة؛ فرُبّ صغيرة أصبحت بمرور الوقت كبيرةً.

ولذلك، أفضل حل في دفع المنكر وعدم التأثر به: مخالفته، وهجره، ومفارقة المنكر وأهل المنكر، خاصة إذا كانوا لا يأتمرون بالمعروف، ولا ينتهون عن المنكر.

إنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس من مسؤولية جهات معينة أو شريحة خاصة فحسب؛ بل هو من مسؤولية كل مَن يستطيع التأثير والتغيير، وعلى كل واحد منا أن يقوم بدوره تجاه هذه الفريضة الإسلامية بما يمكنه، وبحسب تأثيره وقدراته.

فلنعترف بذنوبنا

إن الاعتراف بالذنب له دور كبير في تهذيب النفس وإصلاحها، وفي تشخيص أسباب القلق والاضطراب النفسي، حتى لا تبقى تلك الأسباب ضاغطة على العقل والقلب والإرادة، وبهذا الاعتراف يشكو الإنسان من نفسه الأمارة بالسوء طلباً لما يلي:

١- إزالة مشاعر الذنب والإثم.

٢- التخفيف من عذاب تأنيب الضمير.

٣- إعادة الاطمئنان للنفس المضطربة.

٤- التصميم على عدم تكرار الذنب.

٥- التفكير في الاستقامة من جديد.

وقد استخدم العلاج النفسي أسلوبَ الاعتراف للوصول إلى الصحة النفسية للمريض بعد الاطلاع على الأُمور المكبوتة والمخزونة في اللا شعور، وفي أثناء جلسات العلاج يسترخي المريض ويطلق العِنان لذكرياته كي تفيض وتطفو فوق سطح الشعور.

ومن طرق العلاج: طريقة (التطهير النفسي) أو (التفريغ الانفعالي)، وهي (تصريف الشحنة الانفعالية الحبيسة داخل صدر الإنسان أو الإفصاح عمّا يجثم على صدر المرء من الهموم والآلام والمشاعر والمشاكل والصراعات والتوترات والضغوط، وهذه العملية تسبب للفرد الشعور بالارتياح... وتؤدي إلى إزالة أو إضعاف العُقد النفسية أو إلى تقليل التوترات الانفعالية الناجمة من الصراعات...) (فن الإرشاد والعلاج النفسي: ص١٠٠، ١٠١).

وإذا كان المذنب أو المنحرف لا يعترف لإنسان مثله بذنبه أو انحرافه إلّا بصعوبة بالغة؛ فإنه يعترف أمام الله تعالى بها دون حرج أو حياء؛ لأنه يقف أمام واهب الرحمة، والمحيط بسكنات النفس وخفاياها، وهذا الاعتراف يكون مقدمة لصلاح النفس، ثم صلاح السيرة العملية، فلا تلاحقه بعدها الهموم والضغوطات النفسية.

ومن الآثار الايجابية للاعتراف، كما ذكرها الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، حيث قال:

١- «شافع المذنب إقراره، وتوبته اعتذاره».

٢- «مَن اعترف بالجريرة استحقّ المغفرة».

٣- «عاصٍ يقرّ بذنوبه خيرٌ من مطيع يفتخر بعمله».

٤- «مَن أحسن الاعتذار استحقّ الاغتفار» (تصنيف غرر الحكم: ص١٩٥).

(انظر: ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام: ١/ ٤٤)

الحكمة من القصاص في الإسلام

م. بشير الربيعي

إنّ الذي يصنع شيئاً معيناً فإنه سيكون الأدرى من غيره بهذا المصنوع، والله تعالى هو خالق الكون والإنسان هو الأعلم بما تدور به المصالح، والأعلم بما ينفع الإنسان ويضره.

لذا، سنّ الله تعالى السنن والشرائع له لأجل المحافظة على كيانه، ومن قوانين السماء التي أمر بها الباري هو (القصاص)، ويعني عند أهل اللغة: أن يقع على الجاني مثل ما جنى، النفس بالنفس والجرح بالجرح، ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة: ٤٥).

إنّ قوانين السماء يجري حكمها على كل الناس دون تمييز، والإنسان -بطبيعة حاله- له ردّة فعل لكل أمر يواجهه، ولعلّ القتل هو الأعظم منها، وأحياناً تكون ردة فعل القصاص جماعية أو عشائرية، فتصل إلى المذابح بين عشيرتي القاتل والمقتول.

لذا، حدّد ربُّ العباد هذا الأمرَ بالقصاص، فقال: ﴿وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ (البقرة: ١٩٤)، أي أن القصاص في شريعة السماء قضية تنظيمية اجتماعية، ليس الغاية منها مقابلة القتل بالقتل، وإنما تنظيم حياة الإنسان في ظرف حساس جداً، لأنّ من طبيعة الإنسان أن يضمر الانتقام في صدره، حتى لو حصل الصلح، ولكن بأداء القصاص ستستقيم الحياة، ويأخذ كلُّ ذي حقٍّ حقَّه، ثم يرتفع الحقد والضغينة من قلوب أهل المقتول.

وفي الوقت نفسه، إذا أُشيع العمل بالقصاص وصار نظاماً عند الجميع، فإن مَن يخطط للقتل سيتردد، وسيفكر كثيراً قبل أن يقوم بجريمته، يقول الإمام السجاد عليه السلام شارحاً قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ﴾: «لأن مَن همّ بالقتل فعرف أنه يُقتصُّ منه فكفّ لذلك عن القتل، كان حياةً للذي همّ بقتله، وحياةً لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل، وحياةً لغيرهما من الناس، إذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون على القتل؛ مخافة القصاص» (الاحتجاج: ج٢/ص٥٠).

إنّ مسألة القصاص ليست مقتصرة على موضوع مقابلة القاتل بالقتل، بل تتعدّى إلى كل أنواع المظالم التي يظلم فيها الإنسانُ نفسه ويظلم غيرَه، فيقتص المؤمن من نفسه بالتأديب إذا أذنب بحق الغير أو يقتص من نفسه إذا أذنب بأي معصية، وهذه مرتبة راقية بأن يتعامل بها المؤمن فيما بينه وبين ربّه.

ما الفائدة من إمام غائب؟ / ١

إذا عرفنا أن هناك ضرورة تكوينية وتشريعية تقتضي وجود المعصوم عليه السلام حاضراً أو محتجباً، فإنّ وجود الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه يندرج ضمن هذه الضرورة، غاية الأمر: أن المردود المتوخى والمستوحى من خلال غيبته على نحوين:

الأول: المردود العائد على شخصه، والثاني: المردود العائد على شخصية الأمة.

المردود العائد على شخصه:

وذلك، بما أن وجود الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه ضرورة حتمية للكون والحياة، كما ورد عنه عليه السلام قوله:

«أما وجهُ الانتفاع مني في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحابُ، وإني لأمانٌ لأهل الأرض، كما أنّ النجومَ أمانٌ لأهل السماء...» (بحار الأنوار: ٥٢/٩٢).

فعلى هذا الأساس، ومن أجل ضمان استمرار البقاء لهذا الأمان بوجوده، فيتمثل مردود الغَيبة على شخصه عليه السلام فيما يأتي:

أ- في ضرورة حفظه بالاحتجاب عن الأخطار، وإبعاده عن أنظار الظالمين الذين يتربصون به كل الأصقاع والبقاع، لقتله والتخلص منه، وإطفاء جذوة النور والبركة الربانية المنوطة بوجوده عليه السلام، أو لإخضاعه لسلطانهم، ويأبى الله إلا أن يُتمَّ نورَه في هذه الشخصية المنقذة للأمة من الظلم ومزالق الضلال.

فعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا بد للغلام من غَيبة»، فقيل له: ولِمَ يا رسول الله؟ قال: «يخاف القتلَ» (بحار الأنوار: ٥٢/٩٠).

ب- في إعداده للمهمة الرسالية الكبرى، والمسؤولية العظمى تجاه الأمة الإسلامية والإنسانية عامة؛ إذ لا شك في أنّ الغَيبة والاحتجاب تمثل معهداً لإعداد هذه الشخصية القيادية، بما يتناسب وحجم هذه المهمة. لذا، فهو يحتاج إلى عملية تعايش مع الواقع التاريخي للأمة، على امتداده حتى ظهوره عجل الله فرجه للاستفادة منه في تجربته العالمية القادمة.

وهذا الإعداد سُنّة الله تعالى في شأن القادة العظام، منذ بعث الأنبياء والرسل عليهم السلام وإلى أن ختم النبوات بنبوة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنزل عليه القرآن الكريم، الذي ضمّنه قصص الماضين من الأمم السابقة.

كان ذلك من أجل أن يمنح نبيه محمداً صلى الله عليه وآله خبرة تاريخية وسياسية واسعة، لمواجهة مرحلة تاريخية جديدة صعبة.

أما الإمام المهدي عجل الله فرجه، فقد شاء الله سبحانه أن يمنحه الخبرة التاريخية الواسعة، والرؤية السياسية الواضحة، عن طريق هذه الغَيبة الكبرى، ومن خلال هذا الاحتجاب الطويل، الذي يُيسّر له التعايش مع كل الأجيال والمراحل التاريخية؛ ليكون مستعداً لمرحلة تاريخية عالمية واسعة، ونهضة تغييرية شاملة.

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

من أحكام صلاة الليل

السؤال: نود من سماحتكم شرح كيفية صلاة الليل بالتفصيل؟

الجواب: وقت صلاة الليل يبدأ من أول الليل، وإن كان الأفضل الإتيان بها بعد انتصاف الليل، وكلما قرب السحر فهو أفضل.

وهي (١١ركعة)؛ (٨ ركعات) تصليها بنية نافلة الليل، تصليها ركعتين فركعتين بتشهد وتسليم، ثم تصلي (ركعتين) بنية الشفع، ثم (ركعة واحدة) بنية الوتر، ويجوز الاقتصار على الشفع والوتر، أو على ركعة الوتر خاصة.

ويجوز الإتيان بها -وكذا غيرها من النوافل- في حال المشي، كما يجوز الإتيان بها في حال الجلوس اختياراً. ولا يشترط ذكر خاص في القنوت. نعم، يستحب في قنوت الوتر أن تستغفر لأربعين مؤمناً؛ بأن تقول: (اللّهم اغفر لفلان)، وبعده تستغفر لنفسك: (استغفر الله ربي وأتوب إليه) سبعين مرة، ثم تقول: (هذا مقام العائذ بك من النار) سبع مرات، ثم تقول: (العفو) ٣٠٠ مرة، وتتم الصلاة.

السؤال: في حال عدم إدراك وقت صلاة الليل، هل يمكن أداؤها -ولو قضاءً- بعد صلاة الصبح مباشرة؟

الجواب: يجوز، بل يستحب القضاء.

السؤال: هل يجوز الاستغفار في صلاة الليل لأكثر من أربعين مؤمناً؟

الجواب: يجوز، لا بقصد الجزئية.

السؤال: هل يجوز في صلاة الليل أن نصلي الشفع والوتر فقط وليس صلاة الليل كاملة؟

الجواب: يجوز.

السؤال: أنا أصلي صلاة الليل في النصف الأخير من الليل، ولكن ذلك يؤثر على نشاطاتي اليومية؛ وذلك ناتج عن السهر، فما العمل؟

الجواب: يمكنك أن تصلي صلاة الليل قبل النوم، وإن وقعت في النصف الأول من الليل.

السؤال: هل يجوز أن أُمسك المسبحة باليد اليمنى وأرفع اليسرى للدعاء والاستغفار بصلاة الليل؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل ركعتا الشفع والوتر تعادل صلاة الليل؟

الجواب: يجوز الاقتصار عليهما، ولكن الأفضل الجمع.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٠ / شوال المكرم

* ترحيل الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من المدينة إلى العراق قسراً وحبسه بأمر هارون سنة (١٧٩هـ)، فقضى فترة حبسه بالزهد والعبادة والمعاناة.

٢١ / شوال المكرم

* وفاة الفقيه الشيخ علي بن الميرزا محمد حسين الغروي النائيني رحمه الله سنة (١٣٩٧هـ)، ودُفن في مقبرة والده بالصحن العلوي الشريف.

* وفاة الخطيب البارع والأديب السيد صالح بن السيد محمد الحسيني سنة (١٣٥٩هـ) في النجف الأشرف.

٢٣ / شوال المكرم

* وفاة المؤرخ والمحدث والمفسر السيد نعمة الله ابن عبد الله الحسيني الموسوي الجزائري رحمه الله سنة (١١١٢هـ)، ودُفن بقرية جايدر في محافظة لُرستان غرب إيران، وقبره معروفٌ يُزار، ويعد من أبرز تلامذة العلّامة المجلسي والمحقّق الخوانساري (رضوان الله عليهما)، ومن مؤلفاته: الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام .

* وفاة العالم الجليل مير محمد حسين بن محمد صالح سبط العلامة المجلسي رحمه الله سنة (١١٥١هـ)، وله كتاب حول الرجال.

٢٤ / شوال المكرم

وفاة الفقيه الشيخ شعبان بن مهدي بن عبد الوهاب الرشتي الجيلاني النجفي رحمه الله سنة (١٣٤٨هـ)، ودُفن بوادي السلام في النجف الأشرف قرب مرقد نبيي الله هود وصالح عليهما السلام، وبني على مرقده قبة زرقاء، ومن مؤلفاته: وسيلة النجاة.

٢٥ / شوال المكرم

* شهادة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام سنة (١٤٨هـ)، وكان عمره الشريف (٦٥) سنة، وقد سمّه المنصور الدوانيقي فقتله، ودُفِنَ بالمدينة المنورة في البقيع الغرقد مع جده الباقر وأبيه السجاد وعمه الحسن المجتبى عليهم السلام.

* وفاة الفقيه السيد عبد المحمد الموسوي رحمه الله سنة (١٢٩٣هـ)، وهو من أبرز أساتذة الحوزات العلمية آنذاك. وكان قد درس العلوم الدينية وحفظ القرآن الكريم حتى نال الاجتهاد في سن الـ ٢٤ عاماً. ومن مؤلفاته: شرح على هامش العروة الوثقى، رسالة في ذخيرة العباد.

من أجل إبراز التُّراث الجمالي للفنِّ الإسلامي بأبعاده الوظيفية والجمالية، ونشر الفكر الإبداعي لذلك التراث الأصيل ولا سيَّما الخط العربي والزخرفة الإسلامية.. تُقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة مسابقة (الخط لأقوال الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام) بخطوط متنوعة.

❊ من شروط المسابقة :

١- الالتزام بالنّصوص المحدّدة في المسابقة والقواعد اللغوية.

٢- أن تكون مساحة اللوحات المشاركة (٥٠ × ٧٠ سم)، طولية أم عرضية.

٣- استخدام الحبر العربي الأسود والورق المقهّر حصراً.

٤- أن تكون الأعمال المشاركة أصلية ومبتكرة في كلِّ أنواع الخطِّ العربي، مع التقيد بالقواعد المعتمدة.

٥- أن يحتوي العمل على الإمضاء (التوقيع)، وسيتم إخفاؤه في أثناء التحكيم.

٦- يسمح بالاشتراك بفرعين من فروع الخطِّ العربيِّ.

٧- تستبعد اللوحات التي تحتوي على أخطاء إملائية أو لغويَّة أو غير مقيدة بالقياسات أو الأعمال المطبوعة.

٨- ملء استمارة المشترك وتسليمها إلى مدير المسابقة.

٩- اللجنة المنظمة لا تتحمل مسؤولية رسوم الشحن البريدي، وليست مسؤولة عن فقدان المشاركة أو تلفها في أثناء الشحن.

١٠- ترسل الأعمال من دون ثني أو طي.

١١- تكون جميع المشاركات ملكاً خاصّاً للعتبة العباسية المقدسة، سواء فازت أم لم تفُز.

١٢- آخر موعد لتسليم الأعمال ٣١/ ٥/ ٢٠٢٣.

١٣- ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني: (info@alkafeel.net)

❊ جوائز المسابقة :

١- الفائز الأول/ ١,٥٠٠,٠٠٠ دينار.

٢- الفائز الثاني/ ١,٠٠٠,٠٠٠ دينار.

٣- الفائز الثالث/ ٧٥٠,٠٠ دينار.